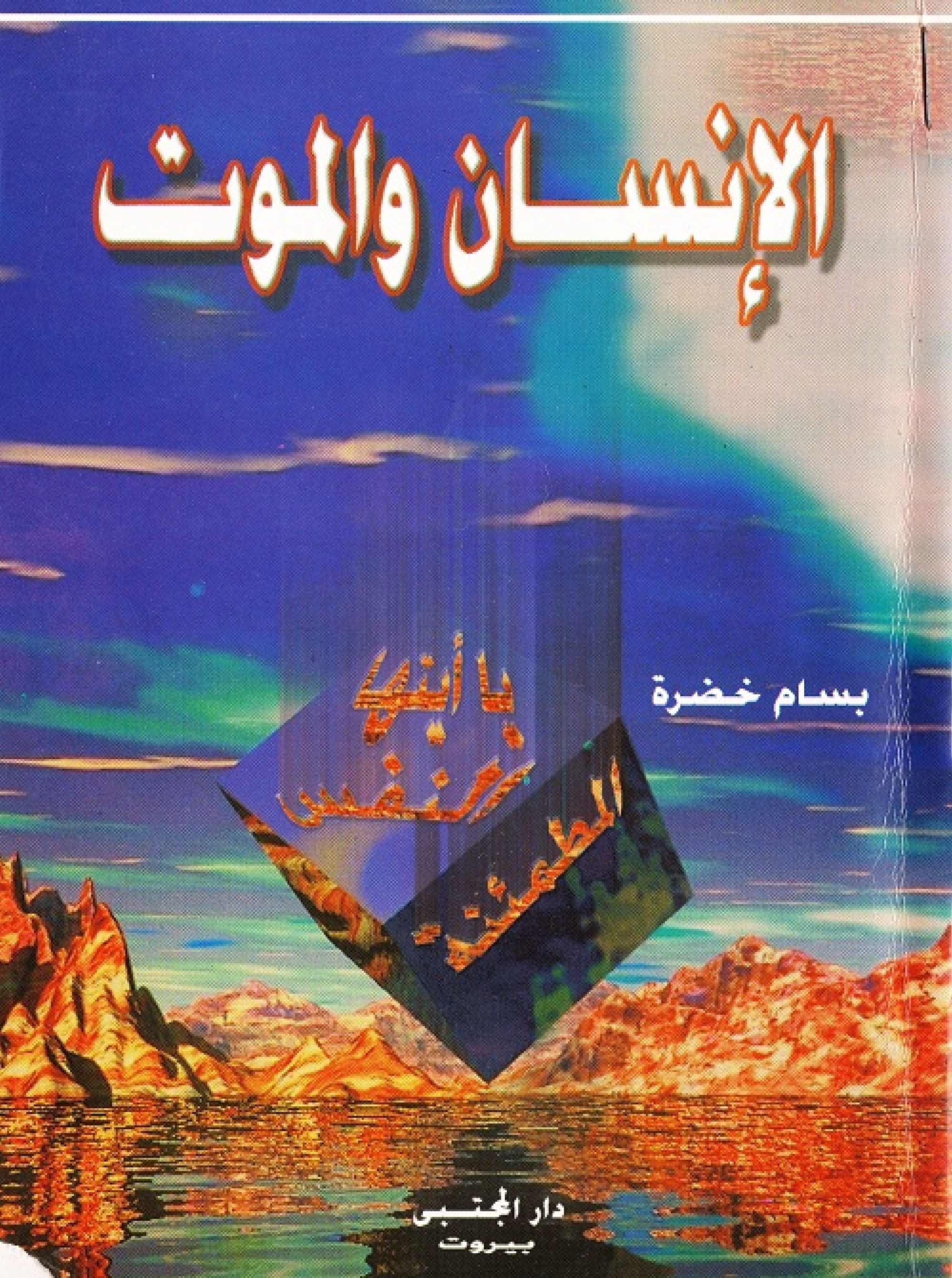
من رياض الإسلام

الإنسان والموت



بسام خضرة

دار المجتبى
بيروت

الإنسان والموت

بسام خضرة

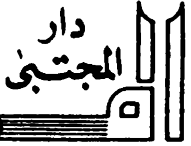
دار المحتبى

بيروت ـــ لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

الطبعة الثانية
١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

الطبعة الثالثة
١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .



للطباعة والنشر والتوزيع حارة حريك ـ بيروت ـ لبنان تلفون: ٠٣/٣٨٠٩٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

استجابة إلى طلب العديد من الاخوة والاخوات، كان نتاجنا المتواضع الانسان والموت، الذي نتكلم فيه عن عالم الاحتضار، وعالم القبر.

واكملناه بكتاب القيامة والعلم، الذي نتحدث فيه عن القيامة وما بعدها، كما نظهر من خلاله راي العلم والفلسفة والعقل بيوم القيامة.

بسام خضرة



ليس الموت أمراً عدمياً، إنما هو انتقالٌ من مرحلةٍ إلىٰ أخرىٰ، في مسيرة التكامل للإنسان، فالفرد يكون نطفة وبويضة ينتقل بعدها إلىٰ عالم الرحم ثم إلىٰ عالم الدنيا، وبالموت إلىٰ عالم البرزخ، فيوم القيامة، فالجنة والنار.

وفي الحديث الشريف «خُلقتم للأبد، وإنما تُنقلون من دار إلىٰ دار».

عن النبي ﷺ «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلىٰ جناتهم وجسر هؤلاء إلىٰ جحيمهم».

سُئل الإمام الحسن عليه السلام ما الموت؟ فقال عليه السلام: «أعظم سرور على المؤمنين، إذ نُقلوا عن دار النكد إلىٰ نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد علىٰ الكافرين، إذ نُقلوا عن جنتهم إلىٰ نار لا تبيد ولا تنفد».

وعن الإمام الحسين عليه السلام «ما الموت إلا قنطرة يعبر بكم من البؤس والضراء إلىٰ الجنان الواسعة والنعيم الدائم، فأيكم

يكره أن ينتقل من سجن إلىٰ قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلىٰ سجن وعذاب».

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «أن الموت هو المصفاة يُصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم وكفارة آخر وزر عليهم، ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو نعمة أو رحمة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم».

لا يوفر أحدا

يطال الموت كل المخلوقات «**وكل من عليها فان**» وعن يعقوب الأحمر قال: «دخلنا علىٰ أبي عبد الله عليه السلام نعزيه بإسماعيل - ابنه - فترحم عليه وقال عليه السلام: إن الله عز وجل نعىٰ إلىٰ نبيه نفسه، فقال إنك ميت وإنهم ميتون، وقال كل نفس ذائقة الموت.

ثم أنشأ عليه السلام يحدث فقال انه يموت أهل الأرض حتىٰ لا يبقىٰ أحد، ثم يموت أهل السماء حتىٰ لا يبقىٰ أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل، فيجيء ملك الموت حتىٰ يقوم بين يدي الله عز وجل، فيقول له: من بقي؟ وهو أعلم.

فيقول: يا رب لم يبقَ إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل.

فيقال: قل لجبرائيل وميكائيل فليموتا، فيقول الملائكة

عند ذلك يا رب رسوليك وأمينيك، فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت.

ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقال له: من بقي؟ وهو أعلم.

فيقول: يا رب لم يبقَ إلا ملك الموت وحملة العرش.

فيقال: قل لحملة العرش فليموتوا، قال ثم يجيء ـ ملك الموت ـ مكتئباً حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال له: من بقي؟.

فيقول: يا رب لم يبقَ إلا ملك الموت.

فيقال له مت يا ملك الموت فيموت».

تذكير

ورد في كتابنا القيامة والعلم أدلة دينية وعلمية وعقلية وفلسفية على أن يوم القيامة يوماً واقعاً لا محالة، فمن شاء فليراجع.

عجباً أن يقلق الإنسان على مصيره في الدنيا، فيقلق التاجر على تجارته، والصانع على صناعته، والتلميذ على امتحانه والفلاح على موسمه... الخ.

ولا يقلق الفرد على عمله الذي به يفوز بالجنة أو يدخل جهنم.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرِّب وجهه الشريف من

فوهة التنور ويقول لنفسه «يا علي ذُق حرارة النار، فإنك لا طاقة لك بتحمل نار جهنم».

وفي نهج البلاغة عنه عليه السلام «آه من قلة الزاد وطول السفر وبعد الطريق».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه كان يبكي ويقول «أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي».

ما أقسىٰ قلوبنا.. فإن الأئمة الأطهار المعصومين عليهم السلام يتكلمون عن قلة الزاد وطول السفر وبعد الطريق وظلمة القبر وضيق اللحد، فما بالنا نحن في نفس هذا اليوم؟.

اذا علم أحد أن أعماله وأقواله تصوَّر بآلة الفيديو، ألا يحسن التصرف ويتأنىٰ في أقواله؟.

فكيف إذا كان الرقيب جبار الجبارين الشديد العقاب، والشاهد نفس أعضاء الإنسان، ففي سورة النور **﴿يوم تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم﴾**.

يحكىٰ أن زليخا عندما أرادت أن تغري نبي الله يوسف عليه السلام استحت من الصنم الذي كانت تعبده وغطته بالشال.

فالدليل لنا كيف لا نستحي من الله تعالىٰ وهو معبودنا؟ وكيف ننسىٰ الموت وما بعد الموت؟.



يلاحظ أن الآيات القرآنية الكريمة تارة تنسب قبض الروح إلىٰ الله تعالىٰ وأخرىٰ تنسبها إلىٰ ملك الموت وثالثة إلىٰ الملائكة.

﴿الله يتوفىٰ الأنفس حين موتها﴾ الزمر الآية: (٤٢).

﴿وقل يتوفاكم ملك الموت﴾ السجدة الآية: (١١).

و﴿الذين تتوفاهم الملائكة﴾.

ولا تناقض في ذلك فهي كمثل رئيس فتح بلداً بواسطة جيشه، فيصح القول بأن الرئيس فتح البلد، ويصح أن يقال الجيش فتح البلد، ويصح أن يقال الضابط فلان فتح البلد.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآيات الكريمة «فهو تبارك وتعالىٰ أجل وأعظم من أن يتولىٰ ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون، فاصطفىٰ جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفر بينه وبين خلقه، وهم الذين قال فيهم الله

يصطفي من يشاء من رسله فمن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، وملك الموت له أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفىٰ الأنفس علىٰ يد من يشاء، ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب علىٰ يد من يشاء».

قيل لملك الموت «كيف تقبض الأرواح في المشرق وبعضها في المغرب في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني»

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «قال ملك الموت إن الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي أحدكم».

في تعبيرنا الحالي كطاولة المائدة يتناول منها ما يشاء.*

روي أن النبي إبراهيم عليه السلام، طلب من ملك الموت أن يريه الهيئة التي يحضر بها لقبض روح الكافر، فأجابه بأنه لا يطيق ذلك، قال عليه السلام بلىٰ، قال (عزرائيل) فأعرض عني، فأعرض عليه السلام عنه، فأظهر عزرائيل نفسه بتلك الهيئة، ورأىٰ إبراهيم عليه السلام صورة رجل أسود البشرة أشعثُ الشعر، نتن الرائحة، يلبس ثياباً سوداً، تخرج ألسنة اللهب والدخان من فمه ومنخريه، فغُشي علىٰ إبراهيم عليه السلام، ولما أفاق من غشيته قال عليه السلام «لو لم يلقَ الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه».

وفي بعض الروايات تشبيه فصل الروح عن البدن بسلخ الجلد عن الجسد.

وفي بعضها بأنه لو وضعت حجارة الطاحون أو مسامير القلعة في عين المحتضر وحرّكت لكان ذلك أسهل عليه من سكرات الموت.

وفي بعضها بتقطيع الأوصال بالمقاريض إرباً إرباً.

نعم أحياناً يسلّم الكفّار والفسّاق أرواحهم بسهولة لتقديمهم عملاً صالحاً خلال حياتهم فيجزون عنه بسهولة قبض أرواحهم، كما أن بعض المؤمنين تكفر ذنوبهم بصعوبة قبض أرواحهم.

المؤمن عزيز علىٰ الله سبحانه لدرجة أنه إذا طلب عدم موته أستجيب طلبه.

فعن الرسول ﷺ «ولو أن مؤمناً أقسم علىٰ ربه عز وجل أن لا يميته ما أماته أبداً، ولكن إذا حضر أجله بعث الله إليه ريحين، ريحاً يقال لها المنسية، وريحاً يقال لها المسخية، فأما المنسية فإنها تنسيه أهله وماله، وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتىٰ يختار ما عند الله تبارك وتعالىٰ».

وهذا اختيار موفق لأن الروايات تؤكد حضور النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام عند الدفن ونحن نسعد بالحديث

عنهم عليهم السلام أو حضورهم في المنام فكيف باليقظة خصوصاً أنهم يحملون البشرىٰ للمؤمن.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام «والله لا يبغضني عبد أبداً يموت علىٰ بغضي إلاَّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبداً فيموت علىٰ حبي إلا رآني عند موته حيث يحب»

وعن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام «إذا حيل بين ـ المحتضر ـ وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن شاء الله، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه وعلياً عن يساره.

فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمَّا ما كنت ترجو فهو ذا أمامك، وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنته، ثم يفتح له باباً إلىٰ الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة، وإن شئت رددتك إلىٰ الدنيا فيها ذهب وفضة.

فيقول لا حاجة لي من الدنيا... فإذا أُدرج في أكفانه ووضع علىٰ سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً، وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما أعد الله له جل ثناؤه من النعيم.

فإذا وضع في قبره رد إليه الروح إلىٰ وركيه، ثم يسأل عما يعلم فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي أراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها.

قلت جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟.

فقال عليه السلام هيهات ما علىٰ المؤمنين فيها شيء، والله إن هذه الأرض لتفتخر علىٰ هذه، فتقول وطأ علىٰ ظهري مؤمن، وتقول له الأرض لقد كنت أُحبك وأنت تمشي علىٰ ظهري، فأما إذا وليتك فستعلم ما أصنع بك، فيفتح له مد بصره».

وروى البرقي عن عقبة عن الإمام الصادق عليه السلام «لن تموت نفس أبداً حتىٰ ترىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً.

قلت فإذا نظر إليها المؤمن أيرجع إلىٰ الدنيا؟.

قال عليه السلام لا بل يمضي أمامه.

فقلت يقولان شيئاً جعلت فداك؟.

فقال عليه السلام نعم يدخلان جميعاً علىٰ المؤمن فيجلس رسول الله عند رأسه وعلي عند رجليه، فيكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تترك من الدنيا، ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم عليه علي عليه السلام حتى يكب عليه، فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبني، أنا لأنفعك».

ومع كل ذلك المؤمن لا يستكره علىٰ الموت بل هو مخير عند مجيء عزرائيل عليه السلام.

ففي رواية فرات بن إبراهيم «سئل الصادق عليه السلام عن المؤمن أيستكره علىٰ قبض روحه قال عليه السلام لا والله.

قلت وكيف ذلك؟.

قال عليه السلام لأنه إذا حضره ملك الموت جزع، فيقول له ملك الموت لا تجزع، فوالله لأنا أبرّ بك وأشفق من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك وانظر، قال ويتهلل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من بعدهم والزهراء عليها السلام فينظر إليهم فيستبشر بهم، أفما رأيت شخوصه؟.

قلت بلىٰ.

قال عليه السلام أفانما ينظر إليهم.

قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر.

قال عليه السلام ويحك إن الكافر يشخص متقلباً إلىٰ خلفه لأن ملك الموت إنما يأتيه ليحمله من خلفه، والمؤمن أمامه ينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الأفق الأعلىٰ ويقول ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلىٰ ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي**﴾.

فيقول ملك الموت إني قد أمرت أن أخيرّك بين الرجوع إلىٰ الدنيا والمضي، فليس شيء أحب إليه من سلال روحه».

ما أرحمك يا أرحم الراحمين إن حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام والسير علىٰ هداهم ينقذ.

ففي رواية عمار بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام «أنه

ليس بين أحدكم وبين من يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا، وأومأ بيده إلىٰ حلقه.

ثم قال أنه إذا كان ذلك واحتضر، حضره رسول الله ﷺ وعلي وجبرائيل وملك الموت، فيدنو منه علي، فيقول يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه، ويقول رسول الله ﷺ يا جبرائيل إنه كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرائيل لملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول يا عبدالله أخذت فكاك رقبتك؟

أخذت أمان براءتك؟.

تمسكت بالعروة الوثقىٰ في الحياة الدنيا؟.

فيقول نعم، فيقول عزرائيل ـ وما ذلك؟.

فيقول «المحتضر» ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول صدقت أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه، والله والذي كنت ترجوه فقد أدركته، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة عليهما السلام، ثم يسل نفسه سلاً رقيقاً...

فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من رَوْحِها وريحانها، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره.

ثم يقال له نم نومة العروس علىٰ فراشها، أبشر بروح وريحان وجنة نعيم وربّ غير غضبان.

ثم يزور آل محمد ﷺ في جنان رضوي فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم.

أما مبغض أهل البيت عليهم السلام فالويل له.

فعن الإمام الصادق عليه السلام إذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام وجبرائيل وملك الموت عليه السلام.

فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغض أهل البيت فابغضه، ويقول رسول الله يا جبرائيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رهانك؟.

أخذت أمان برائتك من النار؟.

تمسكت بالعصمة الكبرىٰ في الحياة الدنيا؟.

فيقول الميت: لا، فيقول ـ ملك الموت ـ أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثم يسل نفسه سلاً عنيفاً، ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه وينادي بروحه.

فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، فيدخل عليه من فيحها ولهبها».

ولو كان هذا وحده لوجب علىٰ العاقل شرعاً وعقلاً انقاذ نفسه.

فكيف وعالم البرزخ أعظم وأدهىٰ ويوم القيامة أعظم منهما بل ما بعد يوم القيامة والحساب الطامة الكبرىٰ. يمكن أن يكون حضورهم عليهم السلام بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر.

كحضور ملك الموت وأعوانه، كما يمكن أن يخلق الله تعالىٰ لكل منهم أكثر من مثال ليتمكنوا من الحضور عند كل محتضر.

وكذلك تأتي الشياطين عند المحتضر لأجل إغوائه حتىٰ ولو كان المحتضر مؤمناً لأن خاتمة الأعمال هي ميزان السعادة والشقاء، والذي يطمئن أنه كما يعيش المرء يموت، وكما يموت فإنه يحيا من جديد.

لفت نظر

لوحظ مما مر أن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام هم الفائزون يوم القيامة، ولكن من هم شيعة علي عليه السلام؟.

فالجواب علىٰ لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام. «معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا

ألسنتكم وكفوّها عن الفضول وقبيح القول».

«رحم الله عبداً حببّنا إلىٰ الناس ولم يبغضّنا إليهم».

«إن أصحابي أولوا النهىٰ والتُقىٰ، فمن لم يكن من أهل النهي والتُقىٰ فليس من أصحابي».

«ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا».

«يا شيعة آل محمد، إنه ليس منَّا من لم يملك نفسه عند الغضب، ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه، ومصالحة من صالحه».

«شيعتي والله، الحلماء والعلماء بالله ودينه، والعاملون بطاعته وأمره...».

«لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل».

«ما شيعتنا إلا من اتقىٰ الله وأطاعه، وما كانوا يُعْرَفون إلا بالتواضع والتخشّع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله...».

«وشيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، وأصحاب إحدىٰ وخمسين ركعة في اليوم والليلة ـ الصلوات الواجبة والمستحبة ـ الصائمون بالنّهار، يزكّون أموالهم ويحجّون البيت، ويجتنبون كل محرَّم».

«ليس من شيعتنا من يكون في مِصْرٍ ـ بلد ـ يكون فيه آلاف ويكون في مصر أورع منه».

فمن كانت هذه صفاته هنيئاً... هنيئاً له ومبارك... مبارك له رضوان الله تعالىٰ، والفوز بالجنة.

وقفة تفصيلية

ما مر من صفات الفائزين مجمل فلنقف مع بعض التفاصيل.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام «أن الله تعالىٰ إطلّع إلىٰ الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبذلون أنفسهم وأموالهم فينا، فأولئك من واليِنّا وهم معنا في الجنان».

لكي نكون منصفين، هل أفراحنا أفراح أمير المؤمنين عليه السلام؟ وأحزاننا أحزانه عليه السلام؟.

أم أننا نحتفل بذكرىٰ رأس السنة وغيرها، ولا نهتم بذكرىٰ ولادة النبي والزهراء والأئمة عليهم السلام؟.

هل عند أية مناسبة تروق لنا نصرف المال وبدون حساب، وإذا كانت ذكرىٰ ولادتهم الشريفة ندّعي أنه لا شغل ولا مال، والحالة تعبانة؟!.

هل نعيش أجواء الحزن عند ذكرىٰ وفاتهم عليهم السلام أم أنها

تمر مرور الكرام ونحزن إذا مات المطرب، أو خسرت الدولة الفلانية في الرياضة؟.

واستطراداً، أتذكر حادثتين؟ الأولىٰ أن أحدهم شيعي إسمه يوسف سمىٰ نفسه جو ليتزوج مطربة.

وأخرىٰ، شيعي أيضاً اشترىٰ ثياباً داخلية لمطربة بـ ١٣ ألف دولار، هذا ثمنهم ولكن كانت ترتديهم والجو حار فكم دفع ثمن تنظيفهم لم تذكر الجرائد وقتئذٍ، فلعلّه لم ينظفهم حفاظاً علىٰ رائحة المطربة.

هاتين الحادثتين أقف عندهما ملياً لأحاسب نفسي قبل حسابها خوفاً من خسران ما بعده خسران.

فهل أن تصرفاتي وأعمالي موافقة لتصرفاتهم وأعمالهم عليهم السلام كما مر معنا؟ لا يكفي الموافقة باللسان والمخالفة بالعمل.

فعن الإمام الصادق عليه السلام «امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها».

مما يُؤسف له أن هناك من الشيعة من لا يصلي أصلاً، وقد تكلمنا في كتابنا «الواقع والحسين عليه السلام» عن ذلك وذكرنا، الصلاة والعلم الحديث من علم النفس إلىٰ علم التربية إلىٰ علم الاجتماع، وكيف أن العلوم العصرية تدعو إلىٰ الصلاة الإسلامية، فمن شاء فليراجع.

قبل أيام قليلة من كتابة هذه السطور، كان الجو حاراً جداً لدرجة أنها اشتعلت حرائق متعددة في لبنان وتركيا واليونان وقبرص وغيرهم.

بل في بعض البلدان سقط موتىٰ، مع العلم أن الحرارة لم تتجاوز ٤٠ درجة مئوية.

فكيف لنا الصبر علىٰ نار تلظىٰ، نار أعدَّها الجبَّار لعقاب العاصين، نار حرَّها شديد، وعذابها جديد، نار لا يهدأ زفيرها، ولا تطفئها الإطفائية أو الدفاع المدني ولا غيرها، بل إن عذابها يتجدد، وأسيرها لا يُفَكْ، نار لو قذفت بشرارة إلىٰ الأرض لأحرقت نبتها.

لذا فاني أدعو الغير مصلين إلىٰ الصلاة وأدعو المصلي ليحافظ علىٰ أوقات الفضيلة، وهي أول أوقات الصلاة.

لأن فضل أول الوقت علىٰ الآخر كفضل الآخرة علىٰ الدنيا، كما في الرواية.

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام «أن أصحابي أولي النهىٰ والتُقىٰ، فمن لم يكن من أهل النهى والتُقى فليس من أصحابي».

«أنا إمام من أطاعني».

إذاً من صفات الشيعي أن يكون تقياً ورعاً ملتزماً بالاحكام

الإسلامية، وكيف يمكن أن يحصل ذلك إذا لم يتفقه الإنسان مع أن «أفضل العبادة التفقه».

«إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقهه في الدين والهمه رشده».

كما رُوي عن الرسول ﷺ بلىٰ أنه ﷺ يستنكر علىٰ المسلم إن لم يتفقه ولو يوماً بالاسبوع «إنّ لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوماً يتفقه فيه أمر دينه. . .» فإن الـ «متفقه في الدين أشدُّ علىٰ الشيطان من عبادة الف عابد».

كما رُوي عنه ﷺ «أن الجهل فساد كل أمر وأصل كل شر وأن الجاهل يخرِّب أكثر مما يصلح».

وعن الإمام الباقر عليه السلام «لو أُتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته».

وفي رواية أخرىٰ لضربته ضربة بالسيف، وما عذر من لا يتفقه؟ لا وقت عندي؟ تعبان؟ مع أنه يجد وقتاً لمراقبة لعبة كرة القدم وغيرها، ويجد وقتاً للجلوس مع الحبيب، أو للخروج إلىٰ البحر إذا كان شاباً أو لزيارة الصديقات إذا كانت شابة، ويجد وقتاً. . .

ولكن لا وقت للفقه مع أن الفقه أفضل العبادة وفي الحديث الشريف «قليل الفقه خير من كثير العبادة».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «لا خير في عبادة ليس فيها تفقه».

هناك من الطلاَّب والطالبات من يحتجُّ بالمدرسة والجامعة، مع أن هذا ليس بحجة ويمكن دحضها، فإن المدرسة أو الجامعة لو زادت حصة يومياً علىٰ البرنامج المقرر هل كنت تقول لا وقت عندي؟!.

فلماذا إذاً الاعتراض علىٰ الحصة المقررة من أئمة الهدىٰ عليهم السلام والتي فيها رضىٰ الرحمان.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام «الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة، والسبب إلىٰ المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدَّنيا، وفضل الفقيه علىٰ العابد كفضل الشمس علىٰ الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرضَ الله له عملاً».

الأهل المهملون

هناك من الأهل من لم يتفقه، بل ويمنع أولاده من التفقه بحجة الخوف عليهم من الدخول بالأحزاب.

وكأن التفقه في الدين يساوي الإنحراف مع الأحزاب، وعدم التفقه يمنع ذلك، وهذا كالنعامة التي وضعت رأسها في الرمل وأبقت جسدها فوقه، وادَّعت أن الصيَّاد لا يراها.

هذا من جهة، ومن حهة أُخرىٰ لماذا لا يذهب الأهل مع الأولاد لرجل الدين ليتفقهوا؟ وعندها يريحون أنفسهم وأولادهم، وتزول عقود الخوف من الدخول في الأحزاب.

هـذا مـع العلـم، أن عـدم التفقـه يعنـي مخـالفـة أوامـر الأئمة عليهم السلام ويساوي موافقة الشيطان فيكون من حزب الشيطان، فهو إذاً في حزب.

لا يمكن أن تغفل مسؤولية الأهل تجاه أولادهم، فهم ملزمون بتعليم أولادهم وتشجيعهم علىٰ تعلّم الفقه ليكونوا جيلاً مؤمناً مستقيماً، والأهل الذين يهملون هذه المسؤولية التربوية العظيمة، أشار إليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأصابع اللوم وأكد علىٰ البراءة منهم.

فعنه صلى الله عليه وآله وسلم «أنَّه نظر إلى بعض الأطفال فقال ويلٌ لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل يا رسول الله من آبائهم المشركين؟؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا، من آبائهم المؤمنين لا يعلِّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلَّم أولادهم منعوهم ورَضَوُا عنهم بعرضٍ يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني بُراء».

إن عدم التفقه هو الذي يوصل الأولاد للإنخراط في الأحـزاب فـإنكـم إن لـم تعلمـوا أولادكـم دينهـم فـإن غيـركـم سيعلِّمهم ما يحلو له.

فعن الإمام الصادق عليه السلام «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرُجئة».

إن الكثير من الأهل يشكون وسوسة أولادهم، بالتفقه تتوضح حقيقة الأحكام مما يساعد علىٰ إزالة الوسوسة، لو

شجعت أولادك علىٰ معرفة الحلال والحرام والالتزام به فستكسب الأجر والثواب والولد الصالح الذي ينفعك في الدنيا والآخرة.

فعن الصادق الأمين ﷺ «مر عيسىٰ بن مريم بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل ـ العام الثاني ـ فإذا هو ليس يعذب، فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب، ثم مررت به العام فإذا ليس يعذب، فأوحىٰ الله عز وجل إليه يا روح الله أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوىٰ يتيماً فغفرت له مما عمل ابنه».

نتيجة عدم التفقه

الذنوب التي ترتكب عند عدم التفقه لابد وأن تؤدي في النهاية بمرتكبها ومن يحيط به نحو التعاسة والشقاء، ففي القرآن الكريم ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً**﴾ (طٰه: ١٢٤).

وتؤكد إحصائيات دقيقة أن عدد الجرائم التي يرتكبها الشباب في الدول الغربية يتضاعف كل عام، وهؤلاء الشباب قد اعتادوا علىٰ الفلتان والعصيان نتيجة عدم إيمانهم، وباتت الممارسات المحرمة كالسرقة والعدوان والتعدي علىٰ حقوق الآخرين أو أعراضهم أو أموالهم، وترك العلم والإدمان علىٰ المخدرات وتعاطي المسكرات والرذيلة وغيرها من الذنوب

والآثام، كل هذه الممارسات باتت متفشية بين جيل الشباب، والسبب في ذلك هو التربية القائمة علىٰ عدم الإيمان والتمرد علىٰ الفطرة.

إن الأولاد الذين ترعرعوا منذ بداياتهم وسط جو من الإيمان، وباتت قلوبهم مفعمة بالإيمان بالله تعالىٰ، وعملوا علىٰ إرضاء رغباتهم الدينية، لا يمكن أن يستسلموا لمشاكل الحياة وصعابها، فالإيمان قلعة تقينا من أعاصير الحياة وتحمينا من السقوط، وكيف يمكن أن يكون إيمان بلا فقه؟!.



النتيجة الآنفة الذكر يشير إليها علم النفس ويدعو إلىٰ العودة إلىٰ الإيمان.

يقول إدكاربش عالم النفس الفرنسي «لقد انهارت الظواهر الآيديولوجية والأخلاقية التي كانت تصطبغ بها الحضارة الأوروبية علىٰ أثر اندلاع الحرب العالمية الأولىٰ، وسبب ذلك أنها كانت تقوم علىٰ أسس مادية بحتة».

ويقول وليم جيمس إحصائي في علم النفس الحديث وأستاذ الفلسفة في جامعة هارفرد «فقدان الإيمان يعني انهيار الإنسان».

ويقول جون كايزل «الإيمان قلعة تقينا من أعاصير الحياة وتحمينا من السقوط والانهزام، فمن لا دين له أشبه ما يكون بالغريق الذي يتخبط في بحر من الشّك والتردد والحيرة، لا يمكنه أن يميز بين الخير والشر، والضار والمفيد، والصدق والكذب، ولا مستقر له علىٰ رأي أو عقيدة، ويعاني من صراع

دائم مع الذات والطبيعة والناس».

ويقول الدكتور كارل «ينبغي علينا أن نهتم من الآن فصاعداً بمسألة إحياء التعاليم العامة فالمدارس والثانويات والكليات لم تستطع أن تبني رجالاً ونساءً يكونون مؤهلين لإدارة دفة الحياة بشكل سليم.

والمدينة الغربية سائرة نحو الرذيلة والإنحطاط، فلا المدرسة ولا الأسرة قادرتان علىٰ تربية جيل يمكن اعتباره متمدناً».

وفي مكان آخر من كتابه يوضح مقصوده من قوله إحياء التعاليم العامة، فيقول: «الدين فقط هو الذي استطاع أن يضع حلولاً لكل ما يدور في خلد الإنسان وهو الذي استطاع أن يزيل الإضطراب الذي عاشه الإنسان علىٰ مدىٰ قرون مضت إزاء أسرار الحياة، فالوعي الديني والتوجه إلىٰ الله والإيمان به، كل ذلك يقرّب الإنسان من قوة اليقين وراحة النفس».

هل يمكن أن يكون إيمان بلا فقه؟!.

أيها الأهل

إن تربية الأطفال مسؤولية شرعية وقد ثبت أن الذين يؤمنون بحق لن يتوانوا عن القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم مهما كانت الظروف.

وإذا ما صادف وزلّت أقدامهم وتخلفوا عن المنهج الديني، فإنهم يتألمون كثيراً ويتوبون إلىٰ الله طالبين منه تعالىٰ العفو والغفران.

أما التربية التي لا تقوم علىٰ أساس الإيمان، فإنها تكون تربية متزلزلة، وربما أوجدت في الظروف العادية نظماً أخلاقياً واجتماعياً، ولكنها تفقد كل أثر لها في الظروف الاجتماعية الحرجة ولنا فيما يحصل الآن في الدولة الأمريكية والأوروبية خير شاهد ودليل.

نكّتة

حفاظاً علىٰ روح النكتة، اسمحوا لي أن أكتبها بالعربي الدارج، أسمع من بعض الناس أنه ما حاجتنا للفقه؟ نستطيع أن نأخذه من القرآن الكريم ولا حاجة لنا بالمراجع لأنهم عندهم عقل ونحن عندنا عقل، والقرآن باللغة العربية، ومثل ما يحصّلوا الأحكام من القرآن نحن يمكننا كذلك.

أقول هذه نكتة تأدباً كي لا أصفها وصفاً آخر، فلو قال الأمريكي أن ابني يتكلم اللغة الإنكليزية جيد جداً، لذا سأحضر له كتب الطب والهندسة والمحاماة وعلم التغذية وعلم النفس وعلم التربية وعلم الاجتماع ليقرأهم بالبيت وبعدها سيكون طبيباً ومهندساً وفيلسوفاً والخ. . . ألا تقول عنه مجنون؟!.

وإذا أردنا أن نتأدب معه نقول أنه يعيش في عالم الخيال.

كذلك هذه المجموعة من الناس التي تدّعي أن لها عقل تماماً كما المرجع له عقل والقرآن الكريم باللغة العربية، فهي ليست بحاجة إلىٰ المرجع لأنها يمكنها أن تستنبط الحكم الشرعي.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام «الجاهل ميت وإن كان حياً».

وعنه عليه السلام «الجاهل لا يعرف تقصيره ولا يقبل من النصيح له».

فلو نصحت هؤلاء الناس وقلت لهم لو سلمنا معكم أنه لا حاجة لنا بالكليات والجامعات، لقالوا لا نحن نحتاج لهم، وإلا كيف يتعلم أولادنا؟!.

عجيب كيف يعترفون أنه لا علم بلا مدارس وجامعات وكليات ثم يرفضون الحوزات والدراسات الدينية، ولكن لعل في أقوال سيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام الجواب الكافي.

فعنه عليه السلام «من جِهل قدره تعدىٰ طوره».

«العالم من عرف قدره والجاهل من جهل أمره».

«أعظم الجهل، جهل الإنسان أمر نفسه».

لو كان الجهل أمراً جيداً لماذا لا يقبل أن يوصف به حتىٰ الجاهل؟

قد يقول البعض اتركني لا أعلم حتىٰ لا أصبح مسؤولاً أمام الله سبحانه. أقول: هذا الكلام غريب عجيب فانت مشغول الذمة ولا تبرأ ذمتك إلا بسقوط التكليف بالشكل الصحيح ومع عدم التفقه النتيجة رهيبة.

إذ أنه يوم القيامة يقال له لماذا لم تعمل بالشكل الصحيح؟.

فإن أجاب لا أعلم، يقال له هلاَّ تعلمت؟.

أي لماذا لم تتعلم؟. ومن المعروف القول الشايع القانون لا يحمي المغفلين، وأني لأعجب من إنسان يريد أن يعقد عقداً قانونياً مع طرف آخر كيف يسأل ويستشير محامياً، بل أكثر في بعض الأحيان حسب خطورة الموضوع ليكون العقد لصالحه، وخوفاً من الوقوع في الخطأ، ولا يتفقه لكي تكون الآخرة لصالحه وخوفاً من دخول النار.

وإذا تقدم شاب غنيّ لخطبة ابنته أو أخته لقبل قائلاً: عريس غني يؤمن مستقبلها ولا يربط مستقبله ومستقبلها برب العالمين الذي معه يضمن الإنسان دنياه وآخرته.

بالفقه لا نكسب الآخرة فقط بل نكسب الدنيا أيضاً، مثلاً لو كان كلٌّ من الزوج والزوجة يعلم حدوده، وما عليه من

واجبات، وما له من حقوق لتجاوزوا الكثير من المشاكل.

فقد تكون تصرفات الزوجة ضمن الأُطر الشرعية، ولكن الزوج غيور جداً فيقول لماذا ولماذا ولماذا؟؟

ويبدأ الأخذ والرد حتىٰ نسمع الكثير من الزوجات تقول الحياة لم تعد تطاق وتطلب الطلاق مكرهة لأنها تحب زوجها وعندما تتدخل لحل الإشكال نلاحظ أنه أيضاً يحبها ولكن الغيرة، وما أدراك ما الغيرة.

طبعاً المثل يكون معكوساً فيكون الزوج بدل الزوجة، المهم لو كان كل منهما متفقهاً لوجد أن الإسلام هذَّب هذه الغيرة وأطَّرها بإطارها الصحيح.

أن هذا ليس غيرة وإنما هو حب النفس لأن الحبيب يحاول بل يضحي لإسعاد حبيبه، فلو كان كل من الزوجين متفقهاً، لهذَّب الإسلام مشاعرهما، عندها يضحي كل منهما لإسعاد الآخر، وتنتشر السعادة بينهما، ولكان الزوج يسرع إلىٰ البيت عند انتهاء عمله لأنه يشعر أن السعادة بلقاء الزوجة، والزوجة تكون متلهفة للقاء الزوج.

مع أهمية العلوم العصرية فإنها لا تفي بالغرض، لأنها تبقىٰ بدون الفقه ناقصة لأنه يوجهها نحو سعادة البشرية.

وإلا إذا اعتمدنا علىٰ القوانين المادية لوصلت البشرية إلىٰ ما وصلت إليه من تعاسة وشقاء، وهذا باعتراف الغرب نفسه.

فعن الدكتور كارل: «إن الإحساس يسبق المنطق دائماً في تحريك الإنسان، وإذا ما اقتنع الإنسان بأن كل ما في الحياة من قوانين إنما هي من مشيئة الله سبحانه، لأمتثل للطاعة بمزيد من الرغبة والاندفاع، وإذا ما نظر الفرد إلىٰ قوانين الحياة وسننها واستمرار النسل وسمّو النفس علىٰ أنها منبعثة من إرادة الله لازداد قوة ونفوذاً في الحياة».

وأين ذلك بدون الفقه.

ويقول لو كونت دونوي: «أن بعض العلمانيين ممن

يتمتعون بجانب من الأخلاق يقولون أن لا حاجة لهم بالدين إذا استطاعوا تطبيق التعاليم والقوانين الأخلاقية، طالما أن إطاعة هذه القوانين تعتبر المشكلة الأساس، وهذه الفكرة الخاطئة إنما هي نابعة من جهلهم لعلم النفس، لأن الإنسان يشكك علىٰ الدوام بكل قاعدة يجهل مصدرها كما أن هذه الفكرة تعتبر دليلاً واضحاً علىٰ عدم إدراكهم لأساس المشكلة».

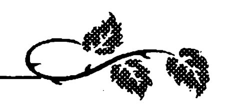
ويقول أدكاربش: «هناك عدد كبير من متحدثين ممن يهولهم مجرد تصور جريمة قتل أو علاقة جنسية غير مشروعة، لا يتورعون عن القيام بالعدوان والاعتداء الجنسي وكل ما يحرصون عليه.

وإذا استطاعوا الإفلات من الجزاء والعقاب، لألحقوا الأذىٰ بأبناء جنسهم كذباً وخداعاً وتضليلاً وافتراءً». ولكن بالفقه كل ذلك لا يحصل.

وفي مكان آخر يذكر ادكاربش «تجيز الحكومات خلال الحروب ممارسة شتىٰ أنواع الظلم والعدوان والتي يتسبب أدناها خلال فترة اللاحرب بهدر كرامة الإنسان، وهذه السياسية لا تقضي فقط علىٰ كل مسعىٰ لرقي الإنسان وشموخ مكانته، بل تساعد الحكومات علىٰ تدمير المجتمعات التي تحكمها وهدم كل الأسس الأخلاقية التي كلّف بناؤها الكثير من التضحيات».

ولو عدنا إلىٰ الفقه الإسلامي للاحظنا أخلاقيات الحرب وأخلاقيات التعامل مع الأسرىٰ حتىٰ أن الكثير من الأسرىٰ في

الحرب العراقية والإيرانية رفضوا العودة إلىٰ العراق، كما حصل ذلك في بداية الدعوة الإسلامية حين كان الرسول ﷺ يحسن معاملة الأسرىٰ، ففضل الكثير البقاء مع المسلمين بل أكثرهم أسلم.



في كربلاء نادىٰ سيد الشهداء عليه السلام: «ألا من ناصر ينصرني» في ذلك الوقت أجاب القليل «لبيك يا حسين» والتحق بجيش كربلاء، والكثير قالوا «قلوبنا معك وسيوفنا عليك» مصيرهم في الدنيا والآخرة معلوم.

أحد الأشخاص وقف علىٰ التل قائلاً: «الوقوف علىٰ التل أسلم» أي أنه يعترف بأحقية الحسين عليه السلام ولكن القوة مع يزيد، وعندما علم به سيد الشهداء عليه السلام قال بما معناه أنه أضعفه وقوّىٰ الباطل.

وهنا نقول من لم يتفقه بفقه الحسين عليه السلام يكون كالواقف علىٰ التل، أضعف إيمانه فقوىٰ شيطانه.

قد يقال صحيح إني لا أتفقه ولكني أصلي وأصوم ولا أؤذي أحداً.

أقول في الروايات الجاهل يفسد أكثر مما يصلح لجهله، وكيف يمكن للإنسان أن يكون مع الحسين عليه السلام إذا لم يكن

يعرف فقه أهل البيت عليهم السلام، ولو كان يكفي مجرد الصلاة والصيام وعدم إيذاء الآخرين حتىٰ بدون تفقه، لما طلب منا التفقه، مع العلم أن الكثير من الذين يقولون ذلك أعمالهم باطلة.

اذكر إحدهن سألتني عن صحة صلاتها خلال ثلاثين سنة مضت من حياتها حيث كانت تغتسل حين الإغتسال، تغسل جسدها ثم رأسها.

يعني الغسل باطل وبالتالي الصلاة باطلة، تصوروا صلاة ثلاثين سنة باطلة، يجب إعادتها.

وأحدهم يشارك الحديث مع الجالسين وهو يصلي، يركع وهو يتحدث، يسجد وهو يتحدث، فلو كانوا متفقهين لما تورطوا بصلاة كتلك، وقِس علىٰ الصلاة وغيرها من العبادات والمعاملات.

إن صراع الحسين عليه السلام مع يزيد صراع الحق مع الباطل، ومع عدم التفقه كيف نستطيع تمييز الحق من الباطل.

ففي الكثير من الأحيان يختلطا ويصعب علىٰ الفرد التمييز بينهما، ولعله حينئذٍ يقف ـ هذا المسكين ـ مع يزيد فيكون مصداقاً للآية الكريمة **﴿هل أدلكم علىٰ الأخسرين أعمالاً، الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. . .﴾**.

لو كان الفقه لا أهمية قصوىٰ له كما يدعي هؤلاء لما كان، «فقيه واحد أشد علىٰ إبليس من ألف عابد».

و«ما من شيء أقطع لظهر إبليس من عالم يخرج في قبيلة».

و«خير العبادة الفقه» كما روي عن الرسول ﷺ.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء».

إذا كنت تريد أن تكون مع الحسين عليه السلام وأن تكون أشد علىٰ إبليس من ألف عابد، واقطع لظهره عليك بالتفقه حتىٰ تصبح فقيهاً.

فعن الرسول ﷺ «أن لكل شيء دعامة ودعامة هذا الدين الفقه».

استطراد

قد يقال استطردت كثيراً في هذا الموضوع وبعدت عن حديثنا السابق الموت وعالم البرزخ.

أقول: استطردت لسبب بسيط جداً، لكنه مهم جداً، فإن الموت ليس هدفاً وغاية، إنما هو مرحلة من مراحل التكامل للفرد.

مرحلة تظهر فيها النتائج الأولية لما يكون الإنسان قد زرعه في دنياه، فالدنيا مزرعة الآخرة، والموت مرحلة أولَّية للحصاد، لذا لا أسمي هذا استطراد، بل نحن في صلب الموضوع، فاننا تحدثنا من خلاله عن كيفية الزرع الصحيح، ضمن قواعد سليمة، كي لا نندم ساعة لا ينفع الندم، فكلمة يا ليت عندها لا تنفع، فمن يكون زرعه قمحاً يحصد قمحاً، ومن يكون زرعه شعيراً يحصد شعيراً، حتىٰ ولو أشفق عليه بعض الجيران وأعطوه القليل من القمح، فإنه لا يكفي، هذا إن شُفق عليه.

أما يوم القيامة يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم يفر المرء من أمه وأبيه وزوجته وأولاده، فإن لكل امرىء شأن يغنيه، بل يحاول أن يتخلص من شعيره ويأخذ قمح غيره، فلن يعطيه أحد.

المثل الشائع لا يحك جلدك إلا ظفرك، فمن يوصي من يقضي عني عباداتي فله مما أترك كذا وكذا، لا يقضىٰ عنه وينال سباب وشتائم الورثة، إلا من رحمه الله تعالىٰ، لذا علىٰ العاقل أن يُبرىء ذمته في حياته.



نشير أولاً إلىٰ أن المؤمن المتفقه الممتثل للأحكام الإسلامية، إن مات فله أجر شهيد.

ومن المسلم به أن الشهداء أمراء أهل الجنة كما في الحديث الشريف، فعن الإمام الصادق عليه السلام «إن الميت منكم علىٰ هذا الأمر شهيد، وإن مات علىٰ فراشه حي عند ربه يرزق».

وأن روحه بعد قبضها تؤخذ إلىٰ السمٰوات العلىٰ، لتحضر عند غسله وتشييعه، فعند غسله يسأله أحد الملائكة: هل تهوىٰ الرجوع إلىٰ الدنيا؟.

فيجيب: لا أبداً، فأنا لا أحب الرجوع إلىٰ دار المتاعب والمشقات.

وحين يتحرك المشيعون بجنازته، يصيح بهم: عجّلوا كي تبلغوا بي منزلي سريعاً ـ لما مر وسيمر فإن قبره يكون روضة من

رياض الجنة - روحه حاضرة الغسل والتشييع ترىٰ الناس والمشيعين وتستمع إلىٰ أحاديثهم.

وحين دفنه وعود المشيعين أدراجهم، يعرف أنهم تركوه فيحس بالغربة والوحشة، إلا أنه تزف له البشرىٰ بأن الرحمٰن الرحيم قد رحمه ورحم مشيعيّه كافة.

أما الكافر، فإن روحه تؤخذ إلىٰ أسفل سافلين وحين تشييعه يصرخ بهم: تمهلوا ولا تستعجلوني إلىٰ قبري، لأن قبره حفرة من حفر النار.

ولاحظوا معي أن المؤمن يقول عجلوني إلىٰ منزلي فالقبر منزله لما فيه من خير له.

أما الكافر فيسميه قبراً لما فيه من عذاب له. قد يقال من رجع وأخبرنا، أقول ذكرت في كتابنا القيامة العلم الأدلة الدينية والعلمية علىٰ إثبات ذلك، ولا أكرر، ولكن يكفي أنه تكلم بهذا الموضوع ١٢٤ ألف نبي ورسول عليهم السلام واثبته العلم والعقل، ومن يرفض كلام الأنبياء والمرسلين عليهم السلام يكون كافراً، ومن ينكر كلام العلم يكون جاهلاً ومن ينكر كلام العقل يكون بلا عقل.

وقد يقال لو نبشنا القبر بعد فترة من دفن الميت فلا نرىٰ إلا عظاماً ورفاتاً لا غير.

أقول لو أخبرنا إنسانٌ ما، ولو كان طفلاً صغيراً أنه شاهد حية مثلاً في مكان جلوسنا ألا نأخذ الحذر؟.

فكيف بـ ١٢٤ ألف نبي ورسول عليهم السلام والعقل والعلم، هذا من جهة ومن جهة أخرىٰ فإن النائم قد يرىٰ في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتىٰ يرىٰ في نومه أنه يصيح ويعرق جبينه ويتأذىٰ كما يتأذىٰ اليقظان، والمستيقظ الجالس بقربه يرىٰ ظاهره ساكناً ولا يرىٰ الحية حواليه.

فكذلك الميت قد ترىٰ أنت عظاماً ورفاتاً، أما الميت فيكون في العذاب بل أن الأحلام لم تكن فيما سبق وإنما أُحدثت لإثبات ما نتكلم عنه.

فعن أبي الحسن عليه السلام «أن الأحلام لم تكن فيما مضىٰ في أول الخلق وإنما حدثت، فقيل له وما العلة في ذلك؟.

فقال عليه السلام: إن الله عز وجل بعث رسولاً إلىٰ أهل زمانه فدعاهم إلىٰ عبادة الله وطاعته، فقالوا إن فعلنا ذلك فما لنا، فما أنت بأكثرنا مالاً ولا اعزنا عشيرة، فقال إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا وما الجنة والنار، فوصف لهم ذلك، فقالوا متىٰ نعبر إلىٰ ذلك، فقال إذا متم، فقالوا لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا وأنكروا من ذلك، فقال إن الله عز ذكره أراد أن

يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلىٰ عقاب حتىٰ تبعث الأبدان».

في القبر

نشير أولاً إلىٰ الخلاف الواقع بين العلماء فيمن يُسأل في القبر، فهل يُسأل كل الناس أم يسأل من محض الإيمان ومن محض الكفر، وباقي الناس يؤخرون إلىٰ يوم القيامة؟.

اختار الراي الأول العلامة الصدوق كما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام «من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا، المعراج والمسألة في القبر، والشفاعة».

واختار الراي الثاني الكيلنيٰ عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً «أنه لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، والآخرون يلهون عنهم».

أما كيفية السؤال فتركها للروايات. فعن أبي عبد الله عليه السلام «يجيء الملكان منكر ونكير إلىٰ الميت حين يدفن، أصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخطان الأرض بأنيابهما...»

ولكي يكون المشهد تاماً أتمنىٰ أن يمثلها القارىء، كأن يجلس في البيت ليلاً وحده في ليلة ظلماء لا كهرباء ولا ضوء قمر ويتصور دخول منكر ونكير علىٰ الوصف الأنف الذكر.

لا تقـول أنـي أخـاف، بـل قـد أفقـد عقلـي، لأن هـذه اللحظات ستمر فيها شئت أم أبيت فلو كنت مستعداً لها لفزت، كما هو المروي عن الإمام الكاظم عليه السلام «يقال للمؤمن في قبره من ربك، فيقول الله، فيقال له ما دينك، فيقول الإسلام، فيقال له من نبيك، فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقال له من إمامك، فيقول فلان ـ علي ـ فيقال كيف علمت بذلك، فيقول أمر هداني الله له وثبتني عليه، فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس، ثم يفتح له باب إلىٰ الجنة فيدخل إليه من روحها وريحانها.

ويقال للكافر من ربك فيقول الله، فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله، فيقال ما دينك فيقول الإسلام، فيقال من أين علمت، فيقول سمعت الناس يقولون فيضربانه الملكين بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الإنس والجن لم يطيقوها فيذوب كما يذوب الرصاص، ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار».

في هذا الحديث الشريف يلاحظ أن الهداية والنجاة في متابعة الأئمة عليهم السلام.

تابع تخيلك أنك في القبر وأنك تحصد ما تزرعه وحاسب نفسك، فإنه ليس للإنسان إلا ما سعىٰ، ففرِّق بين من يفتح له باب إلىٰ الجنة وبين من يذوب كما يذوب الرصاص ويوضع بين لوحين.

بل إن الملائكة تشارك في تشييع المؤمن فعن الإمام الكاظم عليه السلام «إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلىٰ قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك ما دينك ومن نبيك، فيقول ربي الله ومحمد نبيي والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مد بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان.

وإذا مات الكافر شيعه سبعون ألف من الزبانية إلىٰ قبره وأنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيءً إلا الثقلان ـ الإنس والجن ـ فيجيبه الزبانية كلا إنها كلمة أنت قائلها، ويناديهم ملك الموت لو ردّ لعاد كما نهي عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة، فيقيمانه، ثم يقولان له من ربك، وما دينك ومن نبيك؟ فيقول لا أدري، فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا أفلحت ثم يفتحان له باباً إلىٰ لنار، وينزلان إليه الحميم من جهنم».

إن الأخبار الواردة في السؤال قد دلَّت علىٰ أنه يسأل عن العقائد الإيمانية لاسيما ولاية أهل البيت عليهم السلام.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام «أن العبد إذا دخل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر ونكير، فأول ما يسألانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، وإن عجز عذباه».

وأما كيفية التعذيب فتوضحها رواية الكشي عن يونس قال

«دخلت علىٰ الرضا عليه السلام فقال لي مات علي بن أبي حمزة.

قلت نعم، قال عليه السلام دخل النار، ففزعت من ذلك.

قال عليه السلام أما أنه سئل عن الإمام بعد موسىٰ أبي عليه السلام فقال لا أعرف إماماً بعده، فقيل لا دريت، فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً».

إن الأرض ترحب بالميت المؤمن عند دفنه، فعن الإمام الصادق عليه السلام «أن المؤمن إذا خرج من بيته شيَّعته الملائكة إلىٰ قبره يزدحمون عليه حتىٰ إذا انتهىٰ إلىٰ قبره، قالت له الأرض مرحباً بك وأهلاً، أما والله لقد كنت أحب أن يمشي عليّ مثلك لترين ما أصنع بك.

فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر، وهما قعيدا القبر منكر ونكير، فيلقيان فيه الروح إلىٰ حقوية.

فيقعدانه ويسألانه من نبيك، فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان من إمامك فيقول فلان ـ علي ـ فينادي منادٍ من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة، وافتحوا له في قبره باباً إلىٰ الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتىٰ يأتينا وما عندنا خير له، ثم يقال له نم نومة عروس.

وإن كان ـ الميت ـ كافراً خرجت الملائكة تشيعه إلىٰ قبره يلعنونه حتىٰ إذا انتهىٰ إلىٰ قبره قالت له الأرض لا مرحباً لك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغض أن يمشي علي مثلك لا جرم

لترين ما أصنع بك اليوم، فتضيق عليه حتىٰ تلتقي جوانحه ثم. . . » والبقية واضحة مما مر.

إخواني. . . أخواتي. . .

في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام «أن للقبر كلاماً في كل يوم يقول: أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود. أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار».

لكل واحد منا بيت من هذه البيوت، وإذا كان الإمام المعصوم زين العابدين عليه السلام يبكي ويقول: «أبكي لسؤال منكر ونكير» فماذا نقول نحن؟ وماذا قدمنا؟.

علينا أن لا ننخدع بأعمالنا فإن عود كبريت واحد قد يحرق غابة، وكذلك غلطة قد يكون عقابها مزعج، فإن سوطاً واحداً من العذاب في القبر يملؤه ناراً.

ضغطة القبر

ضغطة القبر أمر عظيم، ولكي نستوعبها في الدنيا، تصور أنك جالس في غرفة مظلمة معتمة لا ضوء فيها وفجأة تهدمت عليك فتهرسك هرساً وتجرح وتكسر ويختلط اللحم بالعظم ويخرج المخ من أطراف الأصابع.

وفي هذه الأثناء، يسلط عليك من يضربك وأنت في هذه

الحالة من الآلام والأوجاع ويسلط عليك حيات الأرض وعقاربها و. . .

ففي الروايات «أن العبد إذا أدخل قبره وأتاه منكر ونكير وسألاه عن ربه ودينه ورسوله وإمامه فإذا كان كافراً قال ما أدري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، وسلط عليه

الشيطان وله عينان من نحاس أو نار كالبرق الخاطف ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره، ثم يضغطه ضغطة تختلط أضلاعه عليه». أي يدخل بعضها في بعض كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام وعن أمير المؤمنين عليه السلام «أن عدو الله إذا دخل قبره وأتاه منكر ونكير قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك؟.

فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذّمر لها ما خلا الثقلان.

ثم يفتحان له باباً إلىٰ النار، ثم يقولان له نم شر حال، فهو من الضيق مثل ما فيه القن من الزج حتىٰ أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه، ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها تنهشه حتىٰ يبعثه الله من قبره». قلَّ من يفلت من هذا فعن أبي بصير قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيفلت من ضغطة القبر أحد؟.

قال عليه السلام: نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر».

يفلت منها من محض الإيمان كما يفهم من بعض الروايات.

كان سعد بن معاذ صحابياً جليلاً، ولما مات وحنط وكفن وحمل في التابوت تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا حذاء ولا رداء، وكان يأخذ بيمينه التابوت مرة وبيساره أخرىٰ حتىٰ انتهىٰ به إلىٰ القبر، فنزل ـ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ـ في قبر سعد وسوىٰ اللبن عليه والتراب.

فقالت أم سعد: يا سعد هنيئاً لك الجنة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سعد، مه، لا تجزمي علىٰ ربك فإن سعداً قد أصابته ضمة.

فقال الناس: يا رسول الله لقد رأيناك صنعت علىٰ سعد ما لم تصنعه علىٰ أحد، إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها ـ أي أن الملائكة شاركت في التشيع كما سيظهر بعد قليل ـ.

قال الناس وكنت تأخذ يمنة السرير (التابوت) مرة ويسرة السرير أخرىٰ.

قال صلى الله عليه وآله وسلم كانت يدي في يد جبرائيل آخذ حيث يأخذ.

قالوا: أمرت بغسله وصليت علىٰ جنازته وسمّدته في قبره ثم قلت أن سعداً قد أصابته ضمة.

قال ﷺ: نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء.

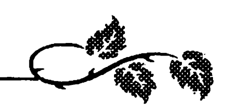
فهذا سعد الذي شارك الرسول ﷺ والملائكة في تشيعيه لإيمانه وتقاه ولكن كان عنده ثغرة فأصابته ضغطة القبر، والمثل يقول الشاطر من يستفيد من غلطه والأشطر من يستفيد من غلطة غيره.

لذا أعزائي تعالوا نصلح أعمالنا ونوايانا فنفوز برضىٰ الله سبحانه وبالدرجات العليا في الجنان ونرتاح من ضغطة القبر، فإنها كفارة لما كان من سوء عمل المؤمن.

فعن رسول الرحمة ﷺ «ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم».

إن ضغطة القبر تصيب الميت المدفون وغيره، فقد كانوا في الماضي يدعون البعض بعد شنقهم معلقين أعواماً عدة، فسئل الإمام الرضا عليه السلام عن رجل شنق هل يدركه عذاب القبر؟ فقال عليه السلام «نعم إن الله يأمر الهواء بضغطه».

وفي رواية أخرىٰ عن الإمام الصادق عليه السلام «إن اله الأرض والهواء إله واحد، يوحي للهواء فيكون ضغطه أسوأ من ضغطة القبر».



١ ـ قيل أنه سمي ملكا الكافر في القبر ناكراً ونكيراً لأنه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه.

وسميٰ ملكا المؤمن مبشراً وبشيراً لأنهما يبشرانه من الله تعالىٰ بالرضاء والثواب المقيم.

٢ ـ إن زيارة القبور فيها الأجر والثواب وفيها روحانيات للحي وللميت فرحة وتوسع عليه.

فعن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال عليه السلام «إذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم كل يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدىٰ مهملين غير معذبين.

قلت فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟.

قال نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم».

٣ ـ إن الميت يزور أهله فعن الإمام الصادق عليه السلام: «أن المؤمن ليزور أهله فيرىٰ ما يحب ويستر عنه ما يكره.

وأن الكافر ليزور أهله فيرىٰ ما يكره ويستر عنه ما يحب».

٤ ـ زيارة الميت أهله وهو في قبره علىٰ قدر إيمانه وفضله فعن الإمام الصادق عليه السلام «أنهم يزورون أهلهم علىٰ قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام، وأدناهم منزلة يزور كل جمعة».

٥ ـ تحشر أرواح المؤمنين بعد الدفن في وادي السلام بالكوفة.

فعن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: قلت له عليه السلام أن أُمي ببغداد وأخاف أن تموت بها.

قال عليه السلام ما تبالي حيّما ماتت أنه لا يبقىٰ مؤمن في شرق الأرض وغربها إلا حشر إلىٰ وادي السلام.

فقلت وأين وادي السلام؟. قال عليه السلام ظهر الكوفة.

وفي رواية أخرىٰ عن وادي السلام أنها بقعة من الجنة.

٦ ـ إن لأرواح المؤمنين في عالم البرزخ غرفاً في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، إما أرواح المشركين ففي النار تعذب.

فعن أبي بصير: قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح

المؤمنين، فقال في حجرات الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا أقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا».

وفي رواية أخرىٰ قال: «سألته عليه السلام عن أرواح المشركين، فقال عليه السلام في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا».

٧ ـ إن الموتىٰ المؤمنين يسألون الميت الجديد عن الأحياء من منهم مات ومن بقي.

فعن الإمام الصادق عليه السلام «إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضىٰ وعمن بقي».

٨ ـ إن من يأتي بعمل خير نيابة عن الميت فإنه يؤجر ويثاب وكذا الميت يخفف عنه.

فعن الإمام الصادق عليه السلام «أنه يكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ويقال له: خُفف عنك هذا الضيق، فهذه هدية فلان بن فلان إليك».

وفي رواية أخرىٰ أنه إذا تصدَّق بنية الميت أمر الله جبرائيل أن يحمل إلىٰ قبر الميت سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق، فيذهبون إلىٰ قبره، ويقولون: السلام عليك يا ولي الله، هذه هدية فلان ابن فلان إليك، فيتلألأ قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلة وقضىٰ له ألف حاجة.

٩ ـ من مات في أوقات معينة يرفع عنه ضغطة القبر، فعن

الرسول ﷺ «من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر».

١٠ ـ عن الإمام الباقر عليه السلام «من أتم ركوعه لم تدخل عليه وحشة القبر».

١١ ـ قيل أنه إذا لقن للميت شهادته بعد الدفن يأمن من ضغطة القبر.

فعن يحيىٰ بن عبد الله «سمعت من الإمام الصادق عليه السلام قوله: ما يمنعكم من عمل يبقىٰ ميْتكم في أمان من رؤية منكر ونكير.

قلت: يا مولاي ماذا نعمل؟.

فقال عليه السلام: حين يدفن الميت فعلىٰ وليّه أن يبقىٰ عند قبره ويدني فاه عند جهة رأس ذلك الميت ثم يقول بصوت عال: يا فلان ابن فلان، هل أنت علىٰ العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين، وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وأن ما جاء به محمد هو الحق، وأن الموت حق والبعث حق وأن الله يبعث من في القبور، فيقول منكر ونكير، فلنذهب لأنهم لقنوه الحجة».

١٢ ـ كما للرجل المؤمن أنثىٰ حور عين، كذٰلك للمرأة المؤمنة ذكر حور عين؛



عظمة الخالق: المخيخ جزء من المخ، وقد سخره الله تعالىٰ ليلعب دوراً رئيسياً في حياتنا، فقد جعله تعالىٰ بمثابة المنظِّم الأعلىٰ لنا ومركز القيادة والفكر، وكما يشير اسمه فإنه أصغر من المخ حيث يصل حجمه إلىٰ عشر حجم المخ.

جعل الله سبحانه موقع المخيخ في مؤخرة المخ، وهو بعيداً عن كونه منفصلاً عن الجهاز العصبي.

يرسل ويستقبل بإستمرار رسائل المخ وجهاز التوازن، ويرتكز دوره علىٰ التدخل في التخطيط للحركات وضبطها وإحكامها، ولكنه غير مسؤول عن الأحاسيس.

إن القيام بحركة واحدة حتىٰ ولو كانت يسيرة تشترك فيها مناطق متعددة من «مخ» و«مخيخ» قبل أن تنشط العضلات مثلاً، عند تناول كوب من الماء فإنك تقرر أولاً بأي يد ستمسكه ثم ترفع الذراع وتمد يدك نحو الكوب وتقف يدك عند حد معين

حتىٰ لا ينقلب الكوب، ثم تفتح أصابعك بمقدار محيط الكوب وتحيط به لكي تمسكه بالقوة التي يحتاجها ثم تثني الذراع مع حدوث دوران داخلي للكتف وتتناول الكوب وتضعه علىٰ شفتيك بمقدار معين حتىٰ لا ينقلب.

لو نظرنا إلى هذا المثال لوجدنا أن هذا التقدير لوضع الكوب مخطط له من قبل المخيخ الذي يرسل كل هذه المعلومات إلىٰ المخ فيرسل ـ المخ ـ أوامره بالتنفيذ، ولو ظهرت عقبات في آخر لحظة لعدل المخيخ من الخطة وأرسل التعديل إلىٰ المخ ليعدل بأوامره.

سبحان الذي سخر لنا هذا، إنه من الصعب أن يتصور الإنسان كل هذا التخطيط من أجل حركة واحدة يقوم بأدائها أكثر من مرة في اليوم.

بل أننا نقوم بها بلا وضعها في حسابنا لسهولتها مع أنها تتم بحسابات ومعايير منسقة ومرتبة وبسرعة مدهشة.

تصور لو أن هذه الحركة البسيطة التي تمارسها كل يوم بحاجة لوقت طويل للتخطيط والتنظير لجمدت أعمال البشر ومع هذا نسمع من يقول أن الكون وجد صدفه، أليست الصدفة هي عدم النظام؟.

إذاً كل هذا النظام ونقول بالصدفة، مستحيل ﴿**الذين يجادلون في آياتِ الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا**﴾ سورة غافر ٣٥.

في العديد من الروايات يلاحظ أن الأئمة عليهم السلام يركزون علىٰ أكل الخضار، بل في بعض الروايات تحديد لفوائد بعض أنواع الخضار، وقد إطّلعت حديثاً علىٰ تقريرين يتحدث الأول عن إبعاد الأرق بفضل الأعشاب والثاني عن إنقاص الوزن بالأعشاب ونحن نلخصهما علىٰ ذمة علماء التغذية.

التقرير الأول: إذا كان اضطراب النوم بسبب الإجهاد الزائد فعلىٰ الشخص تناول نباتاً مهدئاً مثل زهرة الالآم جرعتين في الصباح مضافاً إليه نبات منشط ولكن غير منبه أو مهيج مثل نبات الشوفان، جرعة صباحاً وأخرىٰ ظهراً.

في حالة وجود قلَّة وصعوبة في النوم ينصح بتناول الناربخ، فإنه مهدىء للجهاز العصبي ويهدىء الشعور بالقلق ويساعد علىٰ النوم ـ في كتابنا أريج الزهراء عليها السلام ذكرنا بعض الأمور التي تنفع في هذا المجال كأن تعطي شعوراً بالراحة والاطمئنان فمن شاء فليراجع.

إذا كان الأرق ناتجاً عن كوابيس وأحلام مزعجة تنفع زهره الآلام - طبعاً ولا ننسىٰ قراءة بعض السور من القرآن الكريم.

في مرحلة سن اليأس، لا ينام العديد من النساء بشكل جيد، هذا الأرق الذي يكون مصحوباً بسخونة مما يسبب إزعاجاً شديداً للسيدة، وفي هذه الحالات ينصح بتناول الزعرور الذي يتحكم بشكل جيد في الاضطرابات التي يسببها سن اليأس، فإنه عبارة عن مهدىء وينظم ضربات القلب ويقلل الشعور بهذه السخونة وينشط الأوردة ومن أجل محاربة القلق عليها أن تضيف إلى هذا النبات زهرة الآلام.

التقرير الثاني: إذا كانت الدهون تنتشر في كل الجسم فيساعد علىٰ إنقاص الوزن تناول الأرضي شوكي وإكليل الجبل.

أما إذا كانت الدهون تتركز في منطقة الوركين والردفين فينفع نبات البوصير.

أما إذا كانت الزيادة في الدهون تتركز في الفخذين فيفضل تناول خليط الخوخ والجوافة والبرقوق.

وقد أوردنا هذا لزيادة الفائدة مع رجائنا أن يتقبل منا المولىٰ بقبول حسن، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرست